

ميثاق الدفاع الأمريكي السعودي سيحمي أكثر الأنظمة استبدادا

اعتبر موقع "ريل كلير بوليتكس" الأمريكي، أن إتمام ميثاق الدفاع الأمريكي السعودي دون التطبيع مع إسرائيل يعني حماية أكثر الأنظمة وحشية واستبدادا.

وقال الموقع في مقال لادم جورغلير، إن كبار الدبلوماسيين الأمريكيين والسعوديين أفادوا في اجتماع عقد مؤخرا بأن الاتفاقات الثنائية الأمريكية السعودية التي ستكون جزءا من صفقة التطبيع مع إسرائيل "قريبة جدا جدا".

وذكر الموقع أن واشنطن تتابع هذه الصفقة بحماس الآن يظهر مدى تشوه أولوياتها. بدلا من ذلك، ينبغي أن تركز واشنطن على جهدين يعززان المصالح الأمريكية: تأمين وقف إطلاق النار في غزة قبل الغزو الإسرائيلي لرفح والتراجع عن الشرق الأوسط.

لتحقيق اتفاق التطبيع، سيتعين على واشنطن بشكل أساسي رشوة الرياض. يريد السعوديون ضمانات أمنية أمريكية رسمية، ودعم الولايات المتحدة لتطوير برنامج نووي مدني، والوصول إلى رقائق الكمبيوتر

قال السعوديون أيضا إنهم يريدون تنازلات إسرائيلية من شأنها الحفاظ على حل الدولتين: سؤال يبدو غريبا في أحسن الأحوال ووهيميا في أسوأ الأحوال بالنظر إلى الأشهر السبعة الماضية.

ولكن يبدو الآن أن السعوديين على استعداد لرفض القضية الفلسطينية علنا ورسميا، حيث يشير أحد التقارير إلى أن السعوديين يدفعون من أجل خيار "الخطة ب" الذي لا يعتمد على التطبيع مع إسرائيل. وهذا يجعل سعي الولايات المتحدة وراء هذه الاتفاقات أكثر حيرة، بحسب الموقع.

حتى قبل 7 أكتوبر، لم يكن من المنطقي الاستراتيجي أن تتخلى الولايات المتحدة عن الكثير. تتجاوز معاهدة الدفاع الرسمية التي يطلبها السعوديون اتفاقيات التعاون الدفاعي التقليدية التي أبرمتها الولايات المتحدة مع العديد من الشركاء والحلفاء.

يريد السعوديون شيئا أقرب إلى المادة 5 من حلف شمال الأطلسي، حيث تعتبر الولايات المتحدة الهجوم على المملكة العربية السعودية هجوما على الوطن الأمريكي.

تجدد الإشارة إلى أنه على الرغم من دعم واشنطن الثابت لإسرائيل، لا يوجد اتفاق دفاع رسمي بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

جزء من السبب في أن الولايات المتحدة تتابع هذه الصفقة هو بسبب المنافسة الجيوسياسية مع الصين. أفرغت بكين التي توسطت في الانفراج بين المملكة العربية السعودية وإيران، ودخول الرياض إلى كتلة بريكس التي تقودها الصين، وتوسيع العلاقات التجارية والعسكرية السعودية الصينية، واشنطن.

بعض النظر عن مدى توافق السعوديين مع المنافس الجيوسياسي الرئيسي للولايات المتحدة، لا توجد ببساطة ميزة استراتيجية وراء زيادة تورط الولايات المتحدة في المنطقة بطريقة يمكن أن تؤدي إلى مشاركة أمريكية في حرب أخرى في الشرق الأوسط. إنها حماقة استراتيجية على أعلى مستوى.

في الواقع، إعطاء الأولوية للتطبيع الإسرائيلي السعودي قد تراجعت كل شيء. بدلا من ذلك، ينبغي أن تركز واشنطن على كيفية التراجع عن منطقة ذات أهمية استراتيجية متناقصة.

تعرف واشنطن ذلك - ولهذا السبب تتطلع الإدارات الثلاث الماضية إلى إعادة تركيز التوجه الاستراتيجي للولايات المتحدة بعيدا عن الشرق الأوسط ونحو المحيطين الهندي والهادئ.

لا يخدم دعم الولايات المتحدة الأعمى لإسرائيل والموقف الأوسع الذي يهيمن عليه الجيش في المنطقة هدف تهدئة الأعمال العدائية الجارية ولا يعزز المصالح الأمريكية. ومع ذلك، تواصل الولايات المتحدة الإفراط في الاستثمار في الشرق الأوسط.

يجب على الولايات المتحدة أن تتراجع عن المنطقة وتزيل قواتها من طريق الأذى. يوجد ما يقرب من 40000 عسكري أمريكي في الشرق الأوسط اليوم.

القوات الأمريكية في العراق وسوريا هي أهداف ضعيفة بشكل خاص لمحور المقاومة، كما يتضح من هجوم مميت على بؤرة أمريكية على طول الحدود الأردنية السورية هذا العام. لا يخدم استمرار وجود القوات الأمريكية غرضا يذكر ويشكل خطرا غير مقبول من التصعيد.

كانت القوات الأمريكية في المنطقة بالفعل هدفا لعشرات الهجمات منذ 7 أكتوبر. الهجوم التالي، إذا كان "ناجحا" من وجهة نظر أولئك الذين أطلقوه، يمكن أن يزيد من تورط الولايات المتحدة في هذا الصراع الإقليمي الذي لا يفعل شيئا لحماية أو تعزيز المصالح الأمريكية.

كلفت واشنطن أكثر من 1.5 مليار دولار لإحباط هجوم إيران على إسرائيل في 14 أبريل. بموجب شروط صفقة التطبيع، ستكون واشنطن الآن أيضا على الخطاف للدفاع عن السعودية إذا تعرضت لهجوم من الحوثيين على سبيل المثال.

في حين أنه لا توجد أعمال عدائية بين إيران والمملكة العربية السعودية اليوم، فمن المعقول تماما أن العلاقة يمكن أن تؤدي وتؤدي إلى حادث مثل هجوم إيران بدون طيار لعام 2019 على منشآت النفط السعودية. كيف يخدم المصالح الأمريكية لمساعدة السعوديين على الانتقام في سيناريو كهذا؟

بقدر ما هو ملح بالنسبة للولايات المتحدة لفصلها عن الشرق الأوسط، ستكون عملية طويلة الأجل، حتى لو قررت الإدارة غدا سحب القوات.

يجب أن تكون الأولوية الفورية لواشنطن هي التوسط في وقف إطلاق النار في غزة قبل غزو رفح أو اندلاع

طالما استمر الهجوم الإسرائيلي على غزة واستمرت الأزمة الإنسانية الرهيبة، لا يوجد أمل يذكر في تهدئة التصعيد، وستظل القوات الأمريكية ضعيفة وستستمر المشاعر المعادية للولايات المتحدة في المنطقة في الغليان. يعد تحقيق وقف إطلاق النار في غزة ضرورة استراتيجية وإنسانية.

كما هو الحال مع كل قرار رئيسي في السياسة الخارجية، يجب على الولايات المتحدة التركيز على ما يخدم المصالح الأمريكية. لا تحصل الولايات المتحدة بشكل أساسي على أي شيء من هذه الصفقة مع السعوديين بخلاف عبء حماية نظام استبدادي يديره أحد أكثر الديكتاتوريين وحشية في العالم.